

## التقليد

الإنسان عاشق للكمال بفطرته. والوصول إليه هو الغاية من الخلق. ولكي يسلك الإنسان الطريق إلى الكمال كما أراد الله. لا كما تهوى نفسه. كانت الحاجة إلى الأنبياء ﷺ. فأرسلهم الله ليبينوا له معالم الطريق وقوانينه. وكان آخر الأنبياء وسيدهم محمد بن عبد الله ﷺ الذي بين شريعة الله تعالى. وحفظها بعده أئمة أهل البيت ﷺ مبينين لها في الروايات الواردة عنهم. ونتيجة لعدم المعاصرة المباشرة للمعصوم كان لا بد أن يتصدى جملة من الناس للتخصص لفهم هذه الشريعة المباركة وهؤلاء هم الفقهاء.

### ● من أقلا؟

في الرواية عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «من كان من الفقهاء صائناً لنفسه. حافظاً لدينه. مخالفاً لهواه. مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه».

إن هذه الرواية تركّز على شرطين أساسيين في مرجع التقليد هما: الفقهامة والعدالة وهنا يطرح سؤال.

هل يشترط أن يكون الفقيه هو الأعلم؟  
يجيب كثير من الفقهاء بنعم ولو من ناحية الاحتياط لسببين:

أ - إن تقليد الأعلم قطعاً هو مبرر للذمة. أما تقليد غير الأعلم فيحتاج إلى دليل خاص يكون حجة بين الإنسان وربّه يوم القيامة. وإذا دار الأمر بين المبرر للذمة قطعاً وغيره فإن الحكم يقضي بالأخذ بالأول.

### ● تقليد الأعلم ضماناً للنجاة:

ب - إن منهج العقلاء وسيرتهم حينما يرجعون إلى المتخصص في أمر ما. فإنهم يختارون الأعلم والأكفأ في حال تعدّد الخيارات وإناحتها. لا سيّما في المسائل المهمة. فالمرضى بالقلب يلتجئ إلى أكفأ طبيب متاح لعلاجهم ولو التجأ إلى غيره وهو قادر على الالتجاء إليه لعوتب من قبل العقلاء. فتقليد الأعلم منهج العقلاء.

### ● كيف اتعرّف إلى الأعلم؟

هناك ثلاثة طرق:

- 1 - المعرفة الشخصية العلمية من خلال الاختبار وهذا غير متوفّر إلا لفئة خاصة من العلماء.
  - 2 - الشيعاء العام بين الناس بما يشكل يقيناً أو اطمئناناً بأعلمية الفقيه.
  - 3 - شهادة عالين عادلين من أهل الفضل والخبرة بأعلميّة المرجع وتسمى البيّنة.
- وبما أن الطريق الأول غير متوفّر لأكثر الناس. والثاني لا يتوفّر دائماً. فالعمدة قد تكون البيّنة.

### ● تطبيق عملي لشهادة عالين من أهل الخبرة:

شهادة آية الله السيد جعفر الحسيني الكريمي:

(أحد أساتذة البحث الخارج في حوزة قم. درس عند السيد الخوئي

(قده) 24 سنة وعند الإمام الخميني 14 سنة).

«...إني طيلة سنين أجالس السيد القائد واشترك

في جلسة شوری الإفتاء بحضور من جنباه مع حضور

عدة من الفقهاء العظام المعروفين (دامت افاضاتهم)



# التقليد طريق الكمال



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

## شهادة آية الله الشيخ محمد علي التسخيري:

(أمين عام المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، وعضو جامعة المدرسين).  
« .. إني بعد معرفتي بعلمه الغزير ورأيه السديد - الإمام الخامنئي - في مختلف مجالات الشريعة الإسلامية ونظراته في الفرد والمجتمع أشهد بأعلميته وبذلك يتعين عندي تقليده حفظه الله تعالى والله على هذا شهيد...».

## ● كيف أقلاً؟

بعد أن أطلع على البينة التي تشهد بأعلمية الفقيه ابتداءً أعماله معتمداً على فتاواه سواء الموجود في كتب الفتاوى الموثقة منه أو الموثقة عبر الإنترنت أو عبر العلماء الموثوقين. ولا يشترط أن أتلفظ بأي شيء.



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

بيروت - لبنان - المعمورة - الشارع العام  
تلفون: 01/471070 فاكس: 01/476142

www.almaaref.org

Email:info@almaaref.org

فرأيت السيد القائد عجل الله فرجه أدق نظراً وأسرع انتقالاً وأقوى استنباطاً للفروع من الأصول من غيره من المراجع العظام (حفظهم الله تعالى) ... ومن هنا اعترف وأشهد بأنه أعلم أقرانه المعاصرين..».

## شهادة آية الله الشيخ محمد يزدي:

(عضو مجلس الخبراء ومجلس صيانة الدستور في الجمهورية الإسلامية، ورئيس السلطة القضائية سابقاً).

«..إني أعتقد أن آية الله الخامنئي عجل الله فرجه هو الأعمى والأقوى من حيث المجموع بالنسبة إلى العلوم والأمر اللازمة في التقليد والقيام بأعباء مرجعية الأمة الإسلامية».

## شهادة آية الله الشيخ أحمد جنتي:

(رئيس مجلس صيانة الدستور في الجمهورية الإسلامية).

«ملاك الأعلمية عندي أن يكون الفقيه أقدر على استنباط الأحكام من مصادرها وأدلتها الشرعية مع ملاحظة الزمان والمكان والمقتضيات وأنا لا أعرف في المرشحين اليوم أقوى وأقدر من السيد الخامنئي عجل الله فرجه...».